



الوكيلة المساعدة سابقاً بـ «التربية» أعلنت أنها قدمت استقالتها لرفضها قرار الدمج بعد التحرير وقبلت بعد 30 دقيقة

الرفاعي: مستعدة للعمل فيما يعود على وطني بالمنفعة.. ولو توليت حقيبة «التربية» فساأجري تعديلاً فوراً بالمناهج والخطط الدراسية

سعاد الرفاعي حالة خاصة جداً على جميع المستويات، فهي من أوليات المربيات القياديات في الكويت، ووصلت إلى منصب أول وكيلة مساعدة في وزارة التربية، وعلى مدار ثلاثة عقود وضعت نفسها بصمة في العملية التربوية. ووضعت لأسماها مكاناً مميزاً، وقبل ثلاثة أعوام نشرت سيرتها الذاتية في كتاب يحمل عنوان «مذكراتي». ووضعت أكثر من 95٪ من الكتاب فيما يتعلق بتجربتها في العمل الحكومي مسؤولة في وزارة التربية، وهي الآن تستعد لإصدار الكتاب الثاني لها، والذي يضم مزيداً من تجاربها وذكرياتها ولكنها لم تحدد وقتاً لإصداره.

راقية جداً في حديثها، تحمل حميمية كبيرة لوزارة التربية، ونرى أن أي بلد بلا تربية وتعليم صحيحين لا يمكن أن تقوم له قائمة، تقول في لقائها الخاص مع «الانباء»: «إنها لو أشركت في الرأي أو إذا تولت حقيبة وزارة التربية لأوجدت حلاً جذرياً وناجحاً لمشكلة الدروس الخصوصية».

حوار: دانيا شومان

استفدت كثيراً من زملائي وإخواني الوافدين على صعيد العمل المكتبة لا تشكل اليوم شيئاً للطلاب وليس لها دور في حياته

أستضيف مجموعة من زميلات الدراسة الأولى كل يوم اثنين وهذه العادة منذ عشر سنوات

لوالدي الدور الكبير في حياتي ودعمي كونه محباً للعلم

ليس لدي هوس سياسي وأكتفي بقراءة بعض الأخبار السياسية

هناك كثير من الخلل بسبب الدروس الخصوصية

أين ذهب نظام المقررات؟ ولماذا ألغى؟ ومن يحاسب على إلغائه؟

الذي ستقومين به في الوزارة؟

● أدخل تعديلاً فوراً على المناهج والخطط الدراسية داخل المدارس، كما أقوم بتغيير السلم التعليمي «من 1 إلى 12» ليكون مرحلة ابتدائية والمتوسطة التي الثانوية لوضوح الصورة أكثر، ثانياً توزيع الحصص المدرسية والإشراف عليه لنرى هل هناك عدالة فيه أم لا؟ وهل الطالب يأخذ حقه في الأنشطة المدرسية أم لا؟ مع أنني على ثقة بأنه لا يأخذ حقه أبداً من الأنشطة الآن فخطط المناهج وتراكمها يجعله لا يستطيع ممارسة أي نشاط أو هواية.

المؤشر الواضح أن هناك كثيراً من الخلل بسبب الدروس الخصوصية ولا ننكر أن هناك مواد يحتاج الطلاب فيها لدروس خاصة ولاأسف أصبحت تقرأ في الصحف إعلانات مكثفة عن الدروس الخصوصية، في الماضي كان المدرس يحاسب ويعاقب لدرجة تصل لإنهاء خدماته عند إعطاء الدروس الخاصة خارج المدرسة، إذن الخلل في أسلوب وطريقة التدريس، كما أن المدرس يجب أن يكون عليه متابعة دائمة من قبل الوزارة فالعملية التعليمية عملية متكاملة.

التكامل مطلوب في المناهج دون تكرار، ولكن نستطيع تصحيح الخلل، ومن خلال هذا اللقاء أعلن ان لدي الحل لهذه المشكلة وتطبيقها سهل جداً، وتحتاج الى تنظيم وتعاون ولكنني لم أبح به والحل أقصده في الدروس الخصوصية، مما يحمي الطالب ويضع المدرس في وضعه المعطاء.

لماذا تم إلغاء نظام المقررات؟

● نظام المقررات كان مميّزاً، وتم من خلاله تخرج الكثير من الطلاب فمفهم من اتجاهه إلى التدريس ومنهم إلى الطب والهندسة وتخصصات عديدة، وفجأة تم إسقاطه، ولم نجد من يتساءل لماذا؟ ومن وجهة نظري فانا أعرف أسباب تدهور ذلك النظام الرائع، وهنا السؤال أين ذهب نظام المقررات؟ ولماذا ألغى؟ ومن سوف يحاسب على إلغائه؟ ومن المستفيد أيضاً من إلغائه؟

لو عاد بك الزمن إلى الوراء ما هي القرارات التي ستتغيرينها في مسار حياتك؟

● أعتقد أن مسار حياتي أسعدني جداً، ولو عاد بي الزمن إلى الوراء سأعود واتخصص في التدريس لأكون مدرسة دون مركز إداري ولا ناظرة في مدرسة ولا موجهة بل مدرسة فقط.



(أثور الكندري)

سعاد الرفاعي متحدثة للزميلة دانيا شومان

كل يوم اثنين وهذه العادة منذ عشر سنوات لم ولن تنقطع بإذن الله.

وراء كل رجل عظيم امرأة.. ولكن أنت من يقف وراء نجاحاتك؟

● لا شك أن لوالدي رحمه الله الدور الكبير في حياتي ودعمي وتشجيعي كونه محباً للعلم، كما أن لوالدي دوراً مهماً من خلال تضحيات كثيرة قدمتها لنا جميعاً، وبعد مرور الزمان وحين تزوجت كان لزوجي دور رائع ومميز لما وصلت له في حياتي، ولا أنكر دور زملاء العمل في وزارة التربية من قوفهم لي جانبياً وتشجيعهم وتعاوننا معاً.

سؤال أظنه مهم جداً.. غالب صفيات الصفحة تعاطين السياسية بشكل أو بآخر ولكن وجدت أنك بعيدة كل البعد عن التعاطي السياسي.. لماذا؟

● ليس لدي هوس سياسي كما أنني لا أستهوئها بتاتاً، وأكتفي بقراءة بعض الأخبار السياسية كعناوين الصحف أو بعض الأخبار عبر التواصل الاجتماعي ولكنني لا أتعقق فيها أبداً.

هل عرضت عليك الحقيبة الوزارية من قبل؟

● كلاً لم تعرض، وأتمنى ألا تعرض أبداً.

ماذا لو عرضت عليك الحقيبة الوزارية، فأي وزارة ستختارين؟

● أعتذر عنها ولا أقبلها، والمفترض أن الوزارة مركز سياسي، كما أرى ما يتعرض له بعض الوزراء من أعضاء مجلس الأمة، ومستعدة للعمل فيما يعود لوطني بالمنفعة، أما تولي حقيبة وزارية فمرفوض رفضاً تاماً بالنسبة لي.

لنفترض أنك وزيرة تربية وتعليم ما التعديل ستضيف مجموعة منهن

يتم إشهار جمعية المواطنة والتنمية برئاسة د.مميونة الصباح وشخصيات سياسية ووزراء وأعضاء من مجلس الأمة، وسوف تكون بعيدة عن السياسة لتتضمن جميع الأمور الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والتربوية والصحية على شكل لجان مختصة للاهتمام بمطالبات المواطن، وسوف أكون ضمن اللجنة التربوية التعليمية للبحث في الوضع التعليمي والاستعانة بشخصيات تربوية وأساتذة من الجامعة ومدري مدارس، ومن ضمن الطلبات التي سنقوم بها هي الاستعانة بالخبرات الموجودة والاستفادة منهن.

قلت في كتابك «كانت المدرسة مرتعاً للعلم عقلاً وجسداً، وكان الكتاب المدرسي المقرر يضم بين صفحاته السلوكيات المطلوبة ويتداخلات محبة توصلها المدرسة لعقولنا، هل ما زالت المدرسة اليوم كما ذكرت؟

● بالطبع لا.. في الماضي كنا نستعين بالكتب، وكان الطلاب عندهم متسع من الوقت للدخول إلى المكتبة للمطالعة وتلخيص ما تمت قراءته خلال 45 دقيقة لمنح الطالب نوعاً من الثقافة الإضافية، أما اليوم فالمكتبة لا تشكل شيئاً للطلاب وليس لها دور في حياته نهائياً. كما أن الأنشطة المدرسية اختفت بشكل كلي للطلاب وذلك بسبب الضغط الدراسي والمناهج المطولة فليس لديه الوقت لممارسة هوايته أو المطالعة.

وتذكرين في كتابك أيضاً أن «المدرسة القليلة حية في ذكرياتي»، هل ما زالت تذكرين زميلات الدراسة الأولى وهل ما زالت على تواصل معهن؟

● نعم هناك تواصل مع الجميع والمحببة متواجدة ومستمرة فيما بيننا، وأستضيف مجموعة منهن

على دراستي، ولدي الذكريات الجميلة في القاهرة والتي لا أنساها أبداً.

كونك أول وكيلة مساعدة في وزارة التربية، بل ربما أول وكيلة في تاريخ الحكومات الكويتية، ماذا أعطتك هذه الريادة؟

● أعطتني الكثير، وبعيداً عن الاجتهادات الشخصية وبالنسبة للاحتكاك مع زملائي وإخواننا الوافدين فلا أنكر أنني استفدت الكثير منهم على صعيد العمل من خلال مشاركتنا بالإنتاج كوننا فريقاً واحداً لتحقيق المصلحة العامة، لنصل إلى السعادة بما حققناه، كما ان هذه الريادة أعطتني الثقة بالنفس والقوة في هذا المركز، كما أنني كنت بكامل الرضا عن نفسي بوجود الأساسيات التي تجعلني قوية وواقفة بنفسي.

كم استمر عملك؟ ولماذا تركت الوزارة؟

● بدأت عملي في الوزارة من عام 1962 لأتركها بعد بضعة أشهر من الغزو الغاشم على الكويت، والسبب هو معارضتي لقرار الدمج الذي أقر بعد التحرير ولم يؤدي أحد برفضي لهذا القرار ففضلت أن أقدم استقالتي بعد محاولات عدة ومناقشات مع الوزير ولكن دون جدوى للإلغاء أو التراجع عن القرار، وللأسف جاءت الموافقة على استقالتي بعد 30 دقيقة من تقديمها.

قال عنك د.عقوب الغنيم أنك من أبرز العاملين في المجال التربوي.. لماذا لا تتم الاستعانة بخبراتك قائمة علمية تربوية مثلك؟

● هذا الشيء يعود لهم، لم ولن أفرض نفسي على أحد، ولا أستطيع الجواب على سؤالك ولست أنا فقط بل هناك الكثير من الخبرات لم يتم الاستفادة بهم، وأتمنى أن يستفاد من الخبرات السابقة.

قريباً بإذن الله سوف

سيتتم إشهار جمعية المواطنة والتنمية برئاسة د.مميونة الصباح قريباً بإذن الله

كتاب «مذكراتي» يعتبر سيرة ذاتية من طفولتي إلى أن تركت الوزارة وما بعد الوزارة

ردة الفعل على كتابي «مذكراتي» جميعها إيجابية من شخصيات سياسية وإعلامية معروفة

كانت لدي الرغبة الشديدة في الالتحاق بـ «الحقوق» ولكن والدي أقتنعني بأن أكون تربوية

من أكثر الأشياء حساسية أن يقوم شخص ما بكتابة سيرته الذاتية، وأنت أقدمت على هذه الخطوة في كتابك «مذكراتي» الذي صدر قبل ثلاثة أعوام، هل كتبت كل شيء في تلك المذكرات أم أن هناك أشياء لم تذكرها؟

● نعم، الكتاب يعتبر سيرة ذاتية مما كتبت عنه أشياء عديدة من طفولتي إلى أن تركت الوزارة وما بعد الوزارة، لكن هناك أشياء شخصية كثيرة لم أقم بكتابتها، لأحتفظ بها لنفسي، ولا أعلم هل سأتذكرها في كتابي القادم أم لا؟ ولو ذكرتها فطبعاً لن أذكر الأشياء الشخصية جداً الخاصة بي، كما أن كتابي الثاني يتطرق بنسبة 95٪ للوزارة وعلى بها والمواقف التي تعرضت لها خلال فترة عملي سواء داخل الوزارة أو خارجها، وكتبت ثلاثة ملفات منه، ولكنني توقفت عنه بعد وفاة ولدي رحمه الله، ولكنني سوف أبدأ ببعض الكتابات ولا أستطيع أن أحدد وقتاً معيناً لإصدار الكتاب حتى اليوم.

كتاب «مذكراتي» جاء في 430 صفحة كيف وجدت الرد الفعل عليه؟

● لدي ملاحظة كاملة لردة الفعل الرائعة على كتابي «مذكراتي» وهي من شخصيات كبيرة ومعروفة من السياسيين والثقافيين ومن الصحفيين والإصدقاء والتعليقات كانت جميلة وقرينة للقلب، ولله الحمد لم تكن هناك تعليقات سلبية على الكتاب بل كان البعض يسألني لماذا لم اتناول الأشياء الشخصية في حياتي أكثر.

حدثيني عن ذكرياتك عام 1961 عندما كنت طالبة مبتعثتة في مصر؟

● تخرجت عام 1961 وفي تلك الأيام لم تكن هناك جامعة للتحقق بها لذلك اضطررت لمغادرة الكويت لأكمل دراستي في جمهورية مصر العربية، وكان لدي الرغبة الشديدة للالتحاق بكلية الحقوق ولكن والدي رحمه الله اقتنعني بأن أغير اتجاهي وأكون تربوية وبالفعل أفرمت بالتدريس، وتخصصت فلسفة وعلم نفس واجتماع، لانتسلم مباشرة الصفوف العليا ومنهج التاريخ ومادة المجتمع، ودرست في ملحوظ المعلمات في ثانوية المرقاب خدمة اجتماعية وكانت كل تلك المواد متعة بالنسبة لي. وبالعودة للسؤال فعندما ذهبت إلى القاهرة أصبحت بالـ «هوم سيك» مدة ثلاث سنوات وذلك بسبب تعلقي الشديد بأهلي ووطني الكويت، ولكن ذلك لم يؤثر

نساء الكويت دائماً ما ينطبق عليهن القول انهن شقائق الرجال، فقد كن دوماً مع إخوانهن الرجال يدا بيد وجهداً بجهد من أجل النهوض بهذا الوطن، وكم من امرأة تعبت واجتهدت وتميزت حتى صارت كأنها وزير بلا حقيبة! رغبة في إلقاء الضوء على مثل هذه التجارب الناجحة والبناءة، ومن أجل وضع نموذج يحتذى امام فتيات كويت اليوم حتى يقتدين بهن في حياتهن فيما يتعلق بالتعليم والعمل وسائر دروب النجاح، كانت بلا حقيبة» صفحة متخصصة نتعرف من خلالها على رائدات ومخترعات ومميزات، كل في مجالها، قامت كل واحدة منهن مقام وزير دون أن تحمل حقيبة، وساهمت بعملها، بعلمها، بتميزها، أو بنشاطها في خدمة بلدها الكويت، بل ساهمت في تغيير المجتمع إلى الأفضل.

نستعرض خلال هذه الصفحة أحاديث سيدات مميزات يروين تجاربهن الخاصة، على شكل تاريخ مختصر لقصة تميز بطلتها امرأة مميزة جداً.

للتواصل مع الصفحة

صفحة أسبوعية تستضيف فيها إحدى السيدات اللاتي يعتبرن نجوماً فوق العادة، ممن لهن بصمات واضحة في خدمة مجتمعهن.

للتواصل: d.chouman@alanba.com.kw